

93- فقه الأدعية والأذكار - للشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن

البدر

عبدالرزاق البدر

فقه الادعية والاذكار. والذاكرين كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا فقه الادعية والاذكار يشرحه ويعلق عليه مؤلفه. فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:03](#)

الحمد لله الذي له الحمد كله يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده والصلاة والسلام على خير انبياء الله وافضل رسله نبينا محمد وعلى اله - [00:00:44](#)

اما بعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الله تعالى لكمال عظمته ولتمام ملكه وعزته. تسبح له جميع الكائنات يسبح له جميع الكائنات من سماء وارض وجبال واشجار وشمس وقمر - [00:01:02](#)

وحيوان وطير وان من شيء الا يسبح بحمده يقول الله تعالى يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم ان انه كان حليما غفورا - [00:01:25](#)

ويقول تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير ويقول تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين. ويقول تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق - [00:01:44](#)

فهذه النصوص العظيمة تدل دلالة ظاهرة ان جميع الكائنات تسبح الله عز وجل. فالحيوانات تسبح الله والنباتات تسبح الله. والجمادات تسبح الله. وان من شيء خلقه الله الا يسبح بحمد الله عز وجل - [00:02:07](#)

وان كنا لا نفقه تسبيحه وهو تسبيح حقيقي يصدر من هذه الكائنات بلسان المقال وليس بلسان الحال كما يدعيه بعضهم والله جل وعلا يجعل لهذه الكائنات ادراكات تسبح بها يعلمها هو جل وعلا ونحن لا نعلمها كما قال سبحانه. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون - [00:02:27](#)

قال الامام ابو منصور الازهري رحمه الله في كتابه تهذيب اللغة ومما يدل على ان تسبيح هذه المخلوقات تسبيح تعبدت به. قول الله جل وعلا للجبال يا جبال معه والطير. ومعنى اوي معه اي سبحي مع داود النهار كله الى الليل. ولا يجوز ان يكون معنى - [00:02:57](#)

امر الله جل وعز للجبال بالتأويب الا تعبدوا لها. وكذلك قوله جل وعز المتر ان الله يسجد له ومن في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب - [00:03:25](#)

وكثير من الناس فسجود هذه المخلوقات عبادة منها لخالقها لا نفقها نحن كما لا نفقه تسبيحها وكذلك قوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما - [00:03:43](#)

من خشية الله وقد علم الله هبوطها من خشيته ولم يعرفنا ذلك فنحن نؤمن بما اعلما ولا بما لم نكلف بافهامنا من علم فعلها كيفية نحتها. انتهى كلامه رحمه الله - [00:04:06](#)

وهو كلام عظيم وتقرير متين. وقال النووي رحمه الله بعد ان اشار الى ما قيل في المراد بالتسبيح قال والصحيح انه يسبح حقيقة. ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه. انتهى كلامه - [00:04:26](#)

وهذا القول ايها الاخوة المستمعون هو القول الحق في هذه المسألة بلا ريب الله تبارك وتعالى هو الذي بيده ازمة الامور. وهو القادر على كل شيء. وهو سبحانه الذي انطق كل شيء لا يتعاضمه امر. ولا - [00:04:44](#)

يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. واما قول من قال هذا ان هذا التسبيح ليس حقيقيا. وانما هو تسبيح بلسان الحال فقط. فهو قول مجانب للحقيقة - [00:05:03](#)

بعيد عن الصواب ولا يعضده دليل بل الادلة صريحة في عدم صحته وليس هذا الامر باعجب من تسبيح الحصى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتسبيح الطعام وهو يؤكل - [00:05:23](#)

وقد كان يسمع ذلك الصحابة رضي الله عنهم. روى البخاري في صحيحه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء - [00:05:40](#)

وقال اطلبوا فضلة من ماء. فجاءوا باناء فيه ماء قليل. فادخل يده في الاناء ثم قال حي على المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل - [00:05:59](#)

فله ما اعظمها من اية تدل على كمال المرسل سبحانه وصدق المرسل صلوات الله وسلامه عليه روى الطبراني في المعجم الاوسط وابو نعيم في دلائل النبوة عن ابي ذر رضي الله عنه قال - [00:06:22](#)

اني لشاهد عند النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة وفي يده حصى فسبحن في يده وفينا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي. فسمع تسبيحهن من في الحلقة. ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر - [00:06:42](#)

فسبحنا مع ابي بكر سمع تسبيحهن من في الحلقة. ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر. فسبحن في يده وسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان ابن عفان - [00:07:02](#)

فسبحنا في يده ثم دفعهن اليها فلم يسبحن مع احد منا ولا شك ايها الاخوة ان تسبيح الحصى الصغار والطعام اعجب وابلغ من تسبيح الجبال. ولذا فان المعجزة لبينا محمد - [00:07:22](#)

الله عليه وسلم في ذلك ابلغ من المعجزة لنبي الله داود عليه السلام في تسبيح الجبال معه. قال الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله واما تسبيح الطير مع داود عليه السلام. فتسبيح الجبال الصم اعجب من ذلك. وقد تقدم في الحديث ان الحصى - [00:07:41](#)

وسبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن حامد وهذا حديث معروف مشهور وكانت الحجار والاشجار والمدر تسلم عليه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. يعني بيد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:06](#)

وكلمه ذراع الشاة المسمومة واعلمه بما فيه من السم. وشهدت لنبوته الحيوانات الانسية والوحشية والجمادات ايضا. كما تقدم بسط ذلك كله. ولا شك ان صدور التسبيح من الحصى الصغار التي لا تجاوب فيها اعجب من صدور ذلك من الجبال لما فيها من التجاوب والكهوف - [00:08:31](#)

فانها وما شاكلها تردد صدى الاصوات العالية يردد صدى الاصوات العالية غالبا. كما قال عبدالله بن الزبير كان اذا خطب وهو امير المدينة بالحرم الشريف ثوبه الجبال ابو قبيس وزرود ولكن من غير تسبيح - [00:09:01](#)

فان ذلك من معجزات داود عليه السلام. ومع هذا كان تسبيح الحصى في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان اعجب انتهى كلام ابن كثير رحمه الله - [00:09:23](#)

والشاهد من ذلك كله هو ان هذه الكائنات تسبح الله تعالى تسبيحا حقيقيا لا يفقهه الناس ولا يسمعونه قد يشاء الله فيسمع بعض ذلك من يشاء من عباده. كما في النصوص المتقدمة. وقد سبق معنا في حلقة مضت - [00:09:40](#)

ذكر جمدان وهو جبل وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سبق المفردين اي الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ايها الاخوة المستمعون ان في هذا لاعظم عبرة واجل عظة للناس اذا تدبروا في حال هذه الجبال وهي الحجار الصلبة والصخور الصماء -

[00:10:00](#)

كيف انها تسبح بحمد ربها وتخضع له وتسجد وتشفق وتهبط من خشيتها؟ وكيف انها خافت من ربها بها وفاطرها وخالقها على شدتها وعظم خلقها خافت من الامانة اذ عرضها عليها واشفقت من حملها وحملها الانسان. قال ابن القيم رحمه الله وهو يتحدث عن هذا

فسبحان من اختص برحمته من شاء من الجبال والرجال. هذا وانها لتعلم ان لها موعدا ويوما تنسف فيه نسفا وتصير كالعهن. فهي مشفقة من هول ذلك الموعد. فهذا حال الجبال وهي الحجار الصلبة - 00:10:52

وهذه رقتها وخشيتها وتدكدكها من جلال ربها وعظمتها. وقد اخبر عنها فاطرها وباريها انه لو انزل عليها كلامه لخشعت فخشعت ولا تصدعت من خشية الله. فيا عجا من مضغة لحم اقصى من هذه الجبال. تسمع ايات الله تتلى عليها - 00:11:12

ويذكر الرب تعالى فلا تلين ولا تخشع ونسأل الله جلت قدرته وتبارك اسمه ان يحيي قلوبنا بالايماان وان يعمرها بذكر الكريم الرحمن وان يعيذنا من الرجيم الشيطان انه ولي ذلك والقادر عليه. والى لقاء اخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:36

فقه الادعية والاذكار. الادعية والاذكار. والذاكرين الله طه كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجر فقه الادعية والاذكار يشرحه ويعلق عليه مؤلفه. فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبد الرزاق بن عبدالمحسن البدر نفع الله بعلمه. فقه الادعية والاذكار -